(نـور المثـاني) تنبـه إلى أهميـة النشـاط الطـالبي بـالجـامعـــة:

عميد كلية التربية: الحراك الثقافي أمر مهم في حياة الطالب الجامعي

لقد ظل الناس حينًا من الدهر يظنون أن التربية تقتصر على ملء أذهان الطلاب بالمعلومات وبذلك كانت العلمية التعليمية توجه إلى قدرة من قدرات العقل فقط متجاهلة باقي القدرات العقلية الأخرى والحاجات الإنسانية النفسية فقد أظهرت الأبحاث التربوية بأن العملية التعليمية تسهم في النمو العقلي بالإضافة إلى البرامج الثقافية ومن هنا نتوصل إلى أنه لا بد من البحث في منظومة أهدافنا التربوية ومناهجنا الدراسية وفعاليات تدريسنا الصفي وإداراتنا الجامعية عن مناخ صحي ملائم.ولتخفيف الضغوط التي تحول بين الطالب وبين الإفادة من الحياة الثقافية العامة بالجامعة .هنالك تساؤل يطرح نفسه على الجامعة بأن تترك بصمتها على شخصية الطالب والطالبة باعتبار الجامعة هي المركز الذي ينمي عقليتهم التعليمية والثقافية من خلال هذا التحقيق نرجو أن نتلمس الدور الثقافي في هذه الجامعة.

الأمين العام لاتحاد الطالبات: لصعوبة ما تتطلبه تلك الأنشطة الثقافية نركز على تنفيذ برنامج يستهدف كل الطالبات

طالبة: الجامعة لا تهتم بالجانب الثقافي ولا تعمل على تنمية مواهب الطلاب

طالبات: النشاط الثقافي في الجامعة مكمل للعملية التعليمية

طالب: البيئة الجامعية إذا كانت مليئة بالحراك الثقافي فستكون أكثر جاذبية للطلاب

الطلاب والنشاط الثقافي

ويقول الطالب: محمد عبد العزيز دهب : إن الثقافة هي تهذيب للعقل وتوسع للمعرفة، والحراك الثقافي له وجهان الأول نقل الثقافة من بيئة إلى بيئة أخرى وهذا ملموس داخل الجامعة من خلال تمازج الثقافات المتعددة ولها جانب إيجابي من حيث معرفة الثقافات الأخرى والإلمام بها وتكوين زخيرة معلومية عنها لدى الطالب، أما الوجه الآخر فهو يتمثل في البرامج الثقافية التي تقام داخل الجامعة وتحوي علومًا وفنونًا وأدبًا، وتسهم في تنمية الطالب واستنارته وتجعلها نشيطا ومبادرًا ومشاركا والبيئة الجامعية إذ كانت مليئة بالحراك الثقافي فستكون أكثر جاذبية للطلاب، ولكن الملاحظ أن الجامعة تفتقر لهذا الحراك وبرامجه الثقافية المتنوعة.

○ ترى نفحات بلة العاقب، قسم الإذاعة أن الجامعة لا تعطي أية اهمية للجانب الثقافي ولا تعمل على تنمية مواهب الطلاب والجمعيات ليست لها أية أهداف تعمل على تحقيقها ولا أحد يهتم بها ولا نعلم من المشرف على هذه الجمعيات.

○ وتقول ولاء إبراهيم، قسم إذاعة لا توجد أية اهتمامات بالثقافة لا فن ولا تراث وتوجد جمعيات ولكن أعتقد أنها مسميات فقط لعدم اهتمامها بالنشاطات المختلفة.

○ تقول جيهان أحمد جبريل، قسم الإذاعة الجامعة لا تهتم بالجانب الثقافي كثيرًا بل اهتمامهم به يتركز في فترة استقبال الطلاب الجدد وأرى أن كلية الدعوة يجب أن تكون أكثر الكليات اهتمامًا بهذا الجانب ونحن في أمس الحاجة لذلك ولا نرى أية نشاطات للجمعيات الثقافية ولا ندري من المسؤول عنها ومن المشرف ولا بد أن تنسق هذه الجمعيات مع مركز التدريب حتى تخرج طلابًا مهووبين ونحن الآن في الفرقة الثالثة ولا نرى هذا المركز ولا ندري ما دوره ودور الجمعيات وهذه الجامعة لا تهتم بغير الجانب الأكاديمي.

○ وقالت منال المبارك - اقتصاد المستوى الثالث يجب أن تهتم الجامعة بهذا الجانب حتى يعكس صورة مشرقة لها.

○ طالبات الدعوة والإعلام وهن صفاء تيراب، وأسيا آدم محمد، ومارية إسماعيل، وعواطف خاطر، وزبيدة علي قلن : لا شك أن النشاط الثقافي في الجامعة مكمل للعملية التعليمية ويعكس مدى استفادة الطالب الجامعي من دراسته ليترجم ما درسه في شكل نشاط ثقافي في إطار محدد الا وهو الجمعيات الثقافية وفي جامعة القرآن الكريم يوجد نشاط ثقافي هنا ولا شك انه يشكل شيئا من التغيير والترفيه يخرج الطالب من الجو الأكاديمي.

○ ويقول الطالب: الغالي إسماعيل أحمد: إن هذه القضية المتمثلة في ضعف الحراك الثقافي ناتجة من جانبين جانب طالبي وجانب إداري أما الطالبي فالطالب منخرطون في الأكاديميات ونسوا الجانب الثقافي أما الجانب الإداري فممثل في الاتحاد والعمادة فالاتحاد لا ينشط الطلاب وهم القائمون بهذا المر والعمادة لا تراقب الاتحاد في أعماله تجاه الطلاب واهتمام الاتحاد بالأنشطة للجمعيات ضعيف جدًا جدًا وأيضًا الدعم المادي لإقامة برامج ثقافية ومنتديات في الجامعة علمًا بأن الجمعيان هي العمود الفقري للأنشطة. إلى درجة أن الاتحاد لا تهتم بتكوين الجمعيات في موعدها المحدد.

○ ويقول الطالب: علي عبد الرحيم علي : بالفعل هناك ضعف في الحراك الثقافي في الجامعات ويعزى ذلك إلى انعدام الجمعيات الثقافية وغياب دورها المنوط بها والذي من المفترض أن تقوم به، ويلاحظ قلة الأنشطة الثقافية التي تقيمها الجامعة والاتحاد والتي تنمي مهارات الطلاب وتقودهم للإبداع الفكري وذلك ينعكس إيجابًا على بيئة الجامعة والطلاب.

○ ويقول الطالب: احمد إبراهيم بابكر: يرجع ضعف الحراك الثقافي في الجامعة إلى محدودية الإطار الثقافي فهي ثقافة إسلامية فقط وأغلب الطلاب يميلون إلى التنوع في الثقافة وأيضًا انعدام الجمعيات الثقافية وحتى الجمعيات العلمية لا تهتم كثيرًا بالثقافة بصورة عامة إلا تلك التي تترابط وتتداخل مع تخصصهم العلمي وأيضًا عدم إقبال الطلاب واهتمامهم بالعمل الثقافي ككل. ودائمًا ما يميل الطلاب إلى البرامج الترفيهية ذات الرسائل الثقافية فهي ذات تأثير مباشر وإيجابي.

○ وتعزي مريم علي بكري الفرقة الرابعة - علوم اجتماعية ورئيس الجمعية- غياب الأنشطة الثقافية في هذه الجامعة يعود إلى أن الجمعية البيئة الجامعية التي أصبحت تخرج جيلاً رسالياً يحمل أهدافًا ومبادئ وذلك باكتسابه لها من ثقافات مختلفة الألوان متعددة الأشكال يتعايشن فيما بينها فيخرج الطالب مشبعًا بها ويزيد محصلته الثقافية ولم يكن يتعرف عليها إلا من خلال هذا الحراك والمعادل لها يكون في أخذ وعطاء مع الحفاظ على الموروثات والعادات والثقافة وأن تبعد الطالب عن المناحات السياسية التي صارت ظاهرة في مجتمع الجامعات السودانية وتجدر الإشارة إلى أن الأمانة تقوم بتنفيذ اسابيع ثقافية وليالي إبداعية ومنديات شعرية ويشارك فيها الطلاب بصورة فاعلة.

○ أوضحت حياة عثمان الأمين العام لاتحاد الطالبات بالجامعة أن هنالك خططا في ما يخص الأنشطة الثقافية وهذا يعود لطبيعة الجامعة ولصعوبة الحصول على ما تتطلبه تلك الأنشطة فنلجا لعمل برنامج واحد يستهدف كل الطالبات في الجامعة.

○ ونفت نجلاء وجود ضعف في الأنشطة الثقافية على مستوى الاتحاد وإضافة بالعكس فهنالك العديد من البرامج والمناشط الثقافية على مستوى الاتحاد والروابط والجمعيات ، والاحتفال باعياد الاستقلال بمجمع علي عبد الفتاح وافتتاح برنامج الصيفي السنوي والأسبوع الصحي والليالي الثقافية، فنحن نضع البرامج والخطط مراعاة للجانب الأكاديمي ونتخير الأوقات المناسبة للاستفادة من الطلاب في الغبظ واستعمال اليد بدلاً عن استعمال الفكر وتحكيم العقل والجامعة خالية من اي مسرح او مكان تقام فيه الأنشطة الثقافية والطالب يعاني من أزمة ثقافية وحضارية فالمناهج لم تعاونه على هضم الثقافة ولا الجامعة اهتمت بنشاطها الثقافي والطالب مظلوم ولا يستطيع أن يعبر عن نفسه وما يختلج في دواخله.

جيهان صديق محمد احمد وفاطمة عمر الحسن – موظفتان بكلية التربية – تقولان إن النشاط الثقافي مهم جدًا بالنسبة للطالبات ولكن هناك مشكلة قصر التقويم الجامعي فمعظم الطالبات لا يتمكنّ من تقديم المطلوب الجامعي، النشاط الثقافي بالنسبة للطلاب مدى فعاليته وإذا كان غير فاعل ما المعوقات والحلول من وجهة نظر فاعل لأنه يوصل بعض المعلومات أو البيانات او العادات أو التقاليد السودانية المهشمة أو البعيدة عن المجتمع، ولكن تفتقد جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية لهذه المناشط. واعتقد ان سبب التقصير هو عدم وجود فائض من الزمن بسبب ضغط الجدول وقلة التمويل وعدم وجود مسرح استعراضي لعرض التراث السوداني وكيف يؤدى.اما بالنسبة للحلول فيجب ان يتفق كل من عمداء شؤون الطلاب والشؤون العلمية والجمعيات على جدول محدد لوضع يوم واحد فقط للمناشط. ومن ثم توعية الطالبات بحضور هذه المناشط ومن ثم المشاركة فيها ووجود الحافز المادي والمعنوي بالطبع سوف يؤثر في تلك المناشط ويزيد فعاليتها.

الاقتصاد والنشاط الثقافي

○ الأمين الثقافي لاتحاد الطلاب بالجامعة احمد سليمان عبد الله يقول: إن الحراك الثقافي اصبح ذا دور فاعل في المجتمع وله دور واضح في المجتمع السوداني وتعمل على تحقيق رسالة المؤسسات العلمية بروح تتسم بالإخاء والود.

○ وفي سياق ذي صلة يقول الدكتور حديد الطيب السراج لا شك أن النشاط الثقافي بصفة عامة وفي مختلف المجالات يشكل عنصرًا مهمًا ومكملاً للعملية التربوية وليس من شك أو اختلاف في الرأي والموقف من التربويين، وأن انخراط الطلاب في الأنشطة العلمية والثقافية يجنبهم كثيرًا من الزلل وإضاعة الزمن في الا يعود عليهم بكثير من الضرر والأذى ولذلك أرى بأن يعود للمدارس والجامعات حراكها الثقافي والعلمي المفقود واقترح أن تنشئ الجامعة إدارة مختصة تضع برامج الأنشطة الثقافية في كل مجالات المعرفة الإنسانية وتشرف على وتنفذه وان يكون لديها ميزانية معقولة تمكنها من أداء دورها ولا ننسى العنصر المكمل للنشاط العلمي والثقافي وهو التربية الرياضية بكل ضروبها لأن صحة العقول في صحة الأبدان واقترح أن تعقد ندوة في الجامعة لمناقشة هذه القضية التي أثارتها مشكورة صحيفة (نور المثاني) بشارك فيها الأساتذة والطلاب من داخل الجامعة وخارجها تحت رعايتها الإدارية والعلمية.

○ وتقول الأستاذة سلمى النور عوض السيد- مناهج تدريس وطرقه -إن ممارسة الأنشطة الطالبية والعناية بها والتوسع فيها وتطويرها اصبح حتمًا لازمًا للعملية التنموية الشاملة للشباب، وضرورية لتكامل تحصين الشباب من الأخطار التي تحدق به من جميع الجوانب لكونها عاملاً منشطا للطالب وتساعد في تهذيب الغرائز والسمو بها ومن ثم فهي سياج واق منيع للشباب من الانحراف. وقد أصبحت للأنشطة الطالبية ضرورة اجتماعية في وقتنا الحاضر وخاصة حينما تراعي قيم المجتمع.تعتبر الأنشطة الطالبية من مكونات المنهج الحديث بمفهومه الواسع الذي لا يقتصر على المعلومات والمعارف التي يقدمها الكتاب الجامعي ، بل يقوم على أساس نشاط الطلاب وإيجابياتهم ومشاركاتهم في مختلف الأمور المرتبطة بالتعليم والتربية، إذ أصبح وسيلة ودفاعًا لإثراء المنهج من خلال إدارة الطلاب لمكونات بيئتهم بهدف اكتساب الخبرات المعرفية القيمة بطرقها المباشرة.

ومع أن ممارسة الأنشطة الطالبية تعد وسيلة لا غاية فهي بلا شك تساعد على بناء الجانب النفسي والاجتماعي والقيمي والجمالي والحركي عند إنسان المستقبل، اي أنها جزء مهم ومتمم للبرنامج الأكاديمي الذي يهدف إلى بناء الجانب المعرفي، كما أنها تعمل على توفير المناخ المناسب لتحقيق الإبداع والابتكار والجوانب الوجدانية على اختلاف مستوياتها، وهذا ما تنشده حركة تطوير التعليم في هذه الآونة.ونحن نؤمن بقيمًا أننا إذا استطعنا تفعيلها كما ينبغي أكسبنا الطلاب معلومات جديدة وميولاً واتجاهات وقيمًا ومهارات قد لا يحصلون عليها إلا عن طريقها، فيستقيم اسلوب تفكيرهم ويوضع حجر أساس بناء شخصياتهم وبهذا يتحقق مفهوم التربية وهو إعداد الفرد للحياة نفسها.

من المفيد ذكره أن النشاط ليس هدفًا في حد ذاته بل هو مطلوب لغيره ونلحظ أن النشاط بقيس ما تعلمه الطالب من علوم ومعارف من خلال معرفة سلوكه اثناء ممارسته للأنشطة المختلفة ومن هنا جاء النشاط باهدافه العامة ليحقق السياسة التعليمية في جامعتنا الغالية.

○ الأهداف التربوية التي يجب أن ترتكز عليها الأنشطة الطالبية:

لا بد ان تحقق الأنشطة الطالبية الأهداف التربوية المنشودة منها.والتي يجب أن ترتكز عليها والتي نلخصها في النقاط الآتية:أن يكون النشاط الطالبي مجالاً لتعبير الطلاب عن ميولهم وإشباعًا لحاجاتهم النفسية والاجتماعية، وأن يشجع النشاط الطالبي روح الابتكار، وينمي الثقة بالنفس ويقوي الإرادة ويحبب التعاون والإخاء بين الطلاب ويحثهم على التنافس الشريف والشعور بالمسؤولية.

وأن يتيح النشاط الطالبي فرصًا متنوعة للكشف عن ميول الطلاب ومواهبهم والعمل على حسن توجيههم ورعايتهم، وتوفير قدر من التنوع في الأنشطة الطالبية بحيث تراعي الفروق الفردية بين الطلاب ليجد كل طالب ما يناسبه من أنشطة، وما يتفق مع ميوله واستعداداته وقدراته، وأن يكون النشاط الطالبي وسيلة فاعلة لعلاج الكثير من المشكلات التي تواجه الطالب، وأن يتيح النشاط الطالبي فرصًا سانحة لتدريب الطلاب على الحياة الاجتماعية التي تتميز بالتعاون والصبر والإيثار والتي تدعم القيم والمبادئ التربوية، وأن يكون النشاط الطالبي مجالاً واسعًا للتعلم المثمر عن طريق الخبرة المباشرة، والعمل الإيجابي، وأن يكون النشاط الطالبي وسيلة محببة وليست منفرة للدراسة، وأن تكسر حدة الملل في الحياة الدراسية، وأن يبعث في النفس البهجة والسرور والدافعية لممارسته، وأن يكون النشاط الطالبي وسيلة لإزالة الحواجز بين الطلاب وأساتذتهم وإقامة العلاقات والصلات والوثيقة بينهم وإقامة مناخ تربوي في الجامعة يسوده الود والاحترام، وأن يكون النشاط الطالبي مرتبطا بالجامعة والبيئة المحيطة للطالب ويمثل فرصة جيدة لتوظيف المعلومات والمعارف البيئية.

○أستاذة سعاد- كلية الشريعة والقانون – للنشاط الطالبي دور فاعل وأهمية بالغة في تنمية قدرات الطلاب واكتشاف مواهبهم وتقوية شخصياتهم والإسهام في توسعة أطر تفكيرهم في المؤسسات التعليمية على عمومها والجامعات على وجهة الخصوص.ولكن إذا رجعنا للنشاط الطالبي في جامعة القرآن الكريم لا ننكر وجوده حتى لا نُجحف بحق من يشرف عليه سواء اكانت عمادة الطلاب ام اعضاء هيئة التدريس الذين يشرفون على الجمعيات العلمية والتربوية واتحاد الطلاب كما لا نقر بوجوده بصورة فاعلة مقارنة بالجامعات الأخرى نسبة لبعض المعوقات منها: بالنسبة لاعضاء هيئة التدريس عدم وجود الزمن الكافي لأن عضو هيئة التدريس مشغول بمحاضراته وبحوثه ومشاغله الأخرى ، وضعف الوسائل التي تنفذ بها الأنشطة وبؤرة المشكلة الأساسية ترجع للناحية المادية والميزانية الكافية التي تفعل الأنشطة الطالبية من معارض – رحلات طالبية- ندوات – مسابقات – دورات زيارات – رحلات علمية مؤتمرات – إبداعات طالبية وبرامج دعوية وفكرية ... ، عدم وجود ساحة مخصصة للنشاط الطالبي إذ أن الأنشطة الطالبية في الجامعة لا تبدأ إلا بعد الساعة الثانية عشرة لأن مكبرات الصوت تزعج الطلاب في قاعات المحاضرات (مركز الطالبات)، عدم اهتمام بعض الطلاب بالأنشطة الطالبية.أما الحلول فتتمثل في: تخصيص ساعتان من نصاب عضو هيئة التدريس للإشراف على الجمعيات الطالبية، تخصيص مساحة للنشاط الطالبي بعيدة عن قاعات الطلاب، تخصيص ميزانية سنوية للجمعيات الطالبية منفصلة عن ميزانية الاتحاد حتى يتمكن مشرفو الجمعيات من وضع خططهم السنوية وبرامجهم على حسب الميزانية الموضوعة والمحددة لهم، هناك اهتمام كبير بالمناشط في الجامعة من كل الاتجاهات الموجودة في الجامعة وخاصة اتحاد الطالبات بتمددنا شرقًا وغربًا لاحتوائهم الطالبات ونشر الثقافة الإسلامية ولكن هناك مشكلة تحد من هذا النشاط وهي قصر اليوم الدراسي حيث ينتهي في الساعة الثالثة ظهرًا وكذلك كثرة المقررات لم تتح فرصة لممارسة النشاط حيث ينتهي الفصل الدراسي.

عن أداء عمادة شؤون الطلاب

د. الطاهر محمد بس ،عمادة شؤون الطلاب. درجت الجامعات على إنشاء عمادة لشؤون الطلاب لإدراكها لضرورة الجوانب النفسية والصحية والمادية والاجتماعية والروحية لإعداد الطالب حتى ينشأ صحيحًا معافى يقدر المسؤولية الملقاة على عاتقه، ومن أهم ما تؤديه العمادة هو تهيئة الجو والبيئة الجامعية التي تصاحبها بالأنشطة المختلفة.

فقد درجت عمادة شؤون الطلاب على القيام بجهد كبير في الأعوام الخالية في مجال الأنشطة الثقافية والرياضية والمسابقات والرحلات العلمية وغيرها من المناشط. والعمادة تؤدي دورها بالتعاون مع منظمات الطلاب من اتحاد وجمعيات وروابط وغيرها والعمادة إلى جانب الأنشطة الثقافية تتحمل أعباء كثيرة من تكوين للاتحادات وإشراف على الإنتخابات وتصديًا للمشكلات التي تنشأ بين الطلاب وتؤدي دورًا فاعلاً في استقبال الطلاب الجدد بتنظيم المحاضرات الفكرية والثقافية للطلاب من خلال المحاضرات ومشروع الصحة والليالي الثقافية في المساكن إلى جانب رعاية الوحدات الصحية وغيرها كثير من مظاهر النشاط. فمثل هذا العمل الكبير على مستوى الطلاب والطالبات وأيضًا الفروع ويشكل عملاً كبيرًا متعدد الجوانب والأبعاد الأمر الذي يشكل تحديًا كبيرًا للعمادة التي لا تدخر وسعًا في أداء أقصى ما تستطيعه. وبالتالي فإن إعادة هيكلة العمادة وتزويدها بالقوة البشرية والمادية يصبح أمرًا لا مفر منه إن أردنا بالفعل أداء دور أكثر طموحًا وفاعلية.وقد وضعت العمادة خطة طموحة لهذا العام تأمل أن توفق في تنفيذها وتشمل الخطة المجالات الثقافية من ندوات ومحاضرات كما تشمل تحريك الجمعيات العلمية لتقوم بالأنشطة الثقافية والمنتديات لأعضائها وتصدر الصحف، كما تخطط العمادة لإحياء ليالي ثقافية للطلاب والطالبات في مساكنهم وتعمل في الوقت نفسه على تنظيم قوافل علمية دعوية ما أمكن ذلك إلى الأماكن البعيدة والصغيرة.

وتخطط أيضًا لتنظيم دورات تدريبية للطلاب في مجال الخطابة وخاصة خطبة المسجد وإدارة المساجد ورسالتها. وكذلك تعمل العمادة على تنظيم حلقات تجويد إضافية للطلاب في الأوقات الخاصة وكذلك تعمل العمادة على تقويم عمل الوحدات الصحية بالتعاون مع وكيل الجامعة كما ترمي إلى الاهتمام بالمساجد نظافة وإعمارًا بالأحاديث والحلقات.

إلى غير ذلك من الطموحات وكذلك تعمل العمادة على استقطاب دعم مقدر من المنظمات والهيئات المقتدرة للمساعدة في أداء مهامها الحسبة.

كل ذلك إلى جانب الدور التقليدي الذي تؤديه في بداية كل عام في تسيير عملية التسجيل للطلاب والطالبات ومعالجة مشكلاتهم المادية. نسأل الله تعالى أن يكلل المساعي بالنجاح وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الأستاذة سلمى النور: ممارسة الأنشطة الطالبية ضرورة حتمية لتنمية الشباب

انخراط الطلاب في الأكاديميات أنساهم الجانب الثقافي

موظف: البحث عن منبر ثقافي في الجامعة كالبحث عن خاتم ضاع في التراب

د. حديد الطيب السراج
د. محمد البشير محمد
د. الطاهر محمد بس
أ. سلمى النور عوض السيد